: https://doi.org/10.25130/tjfps.v1i38.350

TJFPS

38

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الاكاديمية العلمية

ISSN: 2663-9203 (Electronic)
ISSN: 2312-6639 (print)

Contents lists available at:
http://tjfps.tu.edu.iq/index.php/poiltic

Tikrit Journal For Political Science

Tikrit Journal For Political Science
SINCE 2014

"حزب العدالة والتنمية والإصلاحات السياسية في تركيا بعد عام 2002: دراسة تحليلية"

"The Justice and Development Party and political reforms in Turkey after 2002: an analytical study"

Assistant Teacher :Shakir Nayyef Shakir [a]
Assistant Teacher: Barzan Jalal Hamid [a]
Tikrit University - College of Political Sciences [a]

م.م. شاكر نايف شاكر* [a]
م.م. برزان جلال حيمد
جامعة تكريت – كلية العلوم السياسية [a]

Article info.

Article history:
- Received 08 Jan..2025
-Received in revised form 26. Jan .2025
- Final Proofreading 14 Feb. 2025
- Accepted 23. Feb 2025
- Available online: 31. March .2025

Keywords:
- Türkiye
- political reforms
- Economic reforms
- Justice and Development Party
- Recep Tayyip Erdogan

©2025. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Abstract: After the Justice and Development Party (Adalet ve Kalkınma Partisi) (AKP) won the general elections in 2002، it assumed power in Turkey under the leadership of Rajab Tayeb Erdogan. This party is characterized by a conservative Islamic orientation that differs from the rest of the Turkish political parties، as it gathers Islamic law and liberal democracy. Since assuming power، the AKP has implemented a series of political، economic، and even social reforms. The economic reforms focused on enhancing the individual income of the Turkish citizen، due to the market freeing procedures، promoting the interest in the private sector، and attract foreign investments. Politically، the party focused on strengthening democracy and human rights، with some reform procedures such as amending the constitution، improving minority rights، and enhancing freedom of expression. In the years following the 2016 military coup، political tensions in Turkey increased due to regional conflicts and internal challenges. This affected the country's domestic and foreign policy. However، the (AKP) has continued as a major political force in Turkey، and faces continuing challenges as it seeks to achieve a balance between implementing Islamic law، democracy، and achieving economic development. This highlights their challenges in dealing with the complex political and economic situations that Turkey is currently facing.

*Corresponding Author: Shakir Nayyef Shakir ،EMail: shakirfayt943@tu.edu.iq, Tel:009647709397010، Affiliation: Tikrit University / College of Political Science.

معلومات البحث :

تواريخ البحث:
- الاستلام: 08 كانون الثاني 2025
- بعد التنقيح 26 كانون الثاني 2025
- التدقيق اللغوي 14 شباط 2025
- القبول: 23 شباط 2025
- النشر المباشر: 31 أذار 2025

الكلمات المفتاحية :
- **تركيا**
- **الإصلاحات السياسية**
- **الإصلاحات الاقتصادية**
- **حزب العدالة والتنمية**
- **رجب طيب اردوغان.**

الخلاصة: بعد فوز حزب العدالة والتنمية (AKP) في الانتخابات العامة عام 2002، تولى السلطة في تركيا بقيادة رجب طيب أردوغان والذي يتميز هذا الحزب بتوجه إسلامي محافظ يختلف عن بقية الأحزاب السياسية التركية، حيث يجمع بين الشريعة الإسلامية والديمقراطية الليبرالية. ومنذ توليه السلطة، قام حزب العدالة والتنمية بتنفيذ سلسلة من الإصلاحات السياسية والاقتصادية وحتى اجتماعية ، إذ تركزت الإصلاحات الاقتصادية في تعزيز الدخل الفردي للمواطن التركي، بفضل إجراءات تحرير السوق وتعزيز الاهتمام بالقطاع الخاص وجذب الاستثمارات الأجنبية، ومن الناحية السياسية، ركز الحزب على تعزيز الديمقراطية وحقوق الإنسان، مع بعض الإجراءات الإصلاحية مثل تعديل الدستور وتحسين حقوق الأقليات وتعزيز حرية التعبير، وفي السنوات التي أعقبت الانقلاب العسكري عام 2016، زادت التوترات السياسية في تركيا بسبب الصراعات الإقليمية والتحديات الداخلية. هذا أثر على السياسة الداخلية والخارجية للبلاد. ومع ذلك، حزب العدالة والتنمية (AKP) استمر كقوة سياسية رئيسة في تركيا، ويواجه تحديات مستمرة في سعيه لتحقيق التوازن بين تطبيق الشريعة الإسلامية، الديمقراطية، وتحقيق التنمية الاقتصادية. هذا يبرز تحدياتهم في التعامل مع الأوضاع السياسية والاقتصادية المعقدة التي تواجهها تركيا في الوقت الراهن.

المقدمة:

مع وصول حزب العدالة والتنمية للحكم في تركيا قام بإعادة تعريف هويته الفكرية والسياسية بما ينسجم مع الواقع الداخلي والعلاقات الخارجية للبلاد، وخاض الحزب مسيرة تحولت تدريجيي من حزب إسلامي إلى حزب يعد العلمانية شرطًا مسبقًا أساسيًا للديمقراطية والحرية، والتي يتبنى الحزب من خلالها منهجًا سياسيًا يركز على التوازن بين القيم الدينية والقيم الديمقراطية، ويسعى لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية دون التأثير الديني على الشؤون السياسية، وان إعادة تعريف هوية الحزب الفكرية تعكس التغييرات السياسية والاجتماعية التي شهدتها تركيا خلال العقد الماضي، وتظهر التطورات التي مر بها حزب العدالة والتنمية في سعيه لتحقيق التوازن بين القيم الإسلامية والقيم الديمقراطية والعلمانية في البلاد.

اولاً: أهمية البحث: تكمن أهميتها فيما يلي:

1. **الأهمية العلمية:** تكمن أهمية هذه الدراسة في محاولة تتبع ورصد وتحليل دور حزب العدالة والتنمية في دعم الديمقراطية التركية وتأثيرهُ في الواقع الداخلي وعلى الصعيد الخارجي، فضلاً عن التطرق لأبرز أهداف الحزب.

2. **الأهمية العملية:** لا تركز الدراسة على المحتوى التاريخي فحسب بل التطبيقي أيضا، اذ سلطت الضوء على طبيعة الانعكاسات الناجمة عن الإصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وتأثيرها على الأوضاع في تركيا منذ عام 2002.

ثانياً. إشكالية الدراسة: تقوم الدراسة على إشكالية رئيسة مفادها البحث في طبيعة الإصلاحات التي قام بها حزب العدالة والتنمية منذ وصول الى السلطة عام 2002الى عام 2016، ومن خلال هذه الإشكالية الرئيسة تتفرع عدة تساؤلات هي:

1.من هو حزب العدالة والتنمية؟

2.متى وصل حزب العدالة والتنمية في تركيا الى السلطة؟

3.ما هي أهداف حزب العدالة والتنمية؟

4.ما طبيعة الإصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي قام بها الحزب منذ وصوله الى السلطة؟

ثالثاً. فرضية الدراسة: تنطلق الدراسة من فرضية مفادها ان حزب العدالة والتنمية اعطى الأولويات للإصلاحات الاقتصادية على حساب السياسية والاجتماعية منذ وصوله الى السلطة عام 2002 وذلك لأنها تعد بحسب الحزب السبب الرئيس لإخفاق الكثير من الأحزاب السياسية التركية في قيادة الدولة خلال المرحلة التي سبقت العام 2002.

رابعاً. منهجية الدراسة: في اطار تناول الدراسة سيتم الاستعانة بالمنهج التاريخي بعده الأكثر ملائمة لتتبع مسار وصول حزب العدالة والتنمية الى السلطة، فضلاً عن استخدام المنهج الوصفي والتحليلي، لعرض وتفسير طبيعة الانعكاسات الناجمة للإصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية على الأوضاع العامة في تركيا منذ عام 2002.

خامساً. هيكلية الدراسة: تم تقسيم الدراسة الى مقدمة، ومبحثين وتلتها، خاتمة، ركز المبحث الأول: **نشأت حزب العدالة والتنمية،** وقد قسما الى مطلبين، جاء الأول بعنوان : حزب العدالة والتنمية، بينما جاء الثاني بعنوان : أيديولوجية حزب العدالة والتنمية، في حين جاء المبحث الثاني بعنوان : **دور حزب العدالة والتنمية في رسم الإصلاحات السياسية في تركيا،** وقسم الى مطلبين، تضمن الأول : الإصلاحات السياسية والدستورية، بينما جاء الثاني : الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية..

المبحث الأول

نشأت حزب العدالة والتنمية

يمثل هذا المبحث المدخل التعريفي للموضـــوع، وذلك من خلال التطرق الى نشـــأت حزب العدالة والتنمية السياسي وما يتضمنه هذا المصطلح من توصيف لحركات التغير في تركيا ، حيث يعد هذا الحزب واحد من الأحزاب الذي ظهرا على الساحة السياسية التركية ، متقدما على كل الأحزاب التقليدية، وذلك من خلال سلسلة متتالية من الانقلابات التي عاشتها الحياة السياسية في تَركية، فهو ليس حزب وليد الساعة وإنما تعود جذوره التاريخية إلى حزب الرفاه المنحل ، فقد شارك في تأسيسه مجموعة واسعة من السياسيين، مما جعل هذا الحزب يقوم على أســس وأهداف ذات طابع خاص، وهذا ما ســهل عملية الوصـــول إلى السلطة من خلال فوزه في عدة انتخابات، وهو الأمر اللي أدى الى تطوره وانتشاره على نطاق واسع بزعامة مؤسسه " أردوغان"، من خلال جملة من الأهداف التي تنص على تحقيق السيادة والحفاظ على وحدة الدولة التَركية[1].

المطلب الأول: حزب العدالة والتنمية

أولا: هوية حزب العدالة والتنمية

يعد فوز حزب العدالة التنمية في انتخابات التشـــريعية والتي حدثت في 11 تشـــرين الثاني 2002 بالأغلبية البرلمانية بحيث حصـل على 351 مقعد من ببن 550 مقعدا وهو بذلك قد فاز فوزا ساحقا بأغلبية كبيرة ويعد بمثابة تغيير ســياســي غير الأوضــاع في الدولة التركية ذات الطابع العلماني، رغم انه لم يمض على تأسيسه عام ونصف، حيث انه تأسس في(14 أب 2001) وكان شعاره "انفتاح و التنوير"، وهو الحزب الوحيد في تركيا والذي يزعم أن مرجعيته الفكرية هي الإعلان العالمي لحقوق الأنســـان والاتفاقية الأوربية لحماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية، كما ويتضمن برنامج الحزب أن العلمانية هي ضمانة الديمقراطية لا أســاســها، وانه المبدأ الأســاســي للسـلم الاجتماعي ، وبالتالي فهي مفهوم مقيد أو يضــع حدود للدولة لا للأفراد، وهي حياد الدولة اتجاه المعتقدات الدينية ويرى الحزب "أن الحرية الفردية هي أســـاس التحرر

[1]–أميرة طاهر، فاطمة عماري، دور حركات الإسـلام السـياسـي في التغير السـياسـي حزب العدالة والتنمية في تركيا2001–2015 نموذجا، رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجزائر: كلية القانون والعلوم السياسية، جامعة العربي تبسة،2015، ص63.

الاجتماعي وأن الدين ليس عامل لتقسيم المجتمع بل عامل توحيدي"[1]، وأيضا يطلق عليه البعض لقب "العثمانيون الجدد" وهو ما أقره الحزب من خلال أحد قادته ووزير خارجيته "أحمد داود أوغلو"، حيث قال في 23 نوفمبر 2009 في لقاء مع نواب الحزب: "أن لدينا ميراث من الدولة العثمانية انهم يقولون أننا العثمانيون الجدد نعم نحن العثمانيون الجدد"[2].

ويتضح من كل هذا بأن تشكيل حزب العدالة والتنمية جاء من قبل مجموعة واسعة من السياسيين على مختلف ألوانهم ومشاربهم الفكرية والسياسية والدينية، جاء نتيجة حالة الفراغ السياسي القائمة آنذاك ، وعدم ثقة السياسيين الأتراك بالأحزاب التي كانت قائمة سابقا، ولإدراكهم بأن البلاد كانت تتجه نحو الهاوية ولأن الأوضاع الاقتصادية كانت تسوء يوما بعد يوم، وهو ما دفع بهذه النخبة إلى تأسيس حزب العدالة والتنمية، دون النظر إلى الأيدولوجيات أو المبادئ السابقة لكل منهما، حيث اتفقوا على عامل مشترك ، وهو الخروج من الوضع المتردي في البلاد إلى مجتمع أكثر رفاهية اقتصادية، وتحقيق التنمية المستدامة، من خلال تحقيق الديمقراطية دون الإخلال بمبادئ العلمانية، أو الاصطدام مع المؤسسة العسكرية التَّركية[3].

ثانيا: أهداف الحزب حدد الحزب أهدافه لتحقيق الإصلاحات الداخلية كما موضح من خلال الاتي [4]:

1 . يعد الحفاظ على سيادة الشعب وضمان تمثيل مصالح الأفراد والمؤسسات حجر الزاوية في بناء دولة ديمقراطية قوية ومستقرة.

2 . الحفاظ على وحدة الدولة التركية.

3 . الحفاظ على القيم والأخلاق التي تعد بمنزلة التراث التركي .

4 . تامين الرفاه والأمن والاستقرار للشعب التركي .

---

[1]–سعيد السعيد،"سياسية تركية الخارجية في ظل حزب العدالة و التنمية وانعكاساتها على العلاقات التركية –العربي"، **مجلة الفكر جامعة محمد خضير بسكرة** ،كلية الحقوق والعلوم السياسية ،العدد العاشر ،ص470.471.

[2]–سمير ذياب سيبتان ،**تركيا في عهد رجب طيب اردوغان**(عمان: دار الجنادرية للنشر والتوزيع،ط1 ،2012) ،ص37.

[3]–اميرة طاهر ، فاطمة عماري ، مصدر سبق ذكره ،ص67.

[4]–أنمار محمود خلف، الدين والدولة في تركيا اردوغان" أنموذجاً، رسالة ماجستير (غير منشورة) العراق: كلية العلوم السياسية، جامعة تكريت،2017،ص106.

5. تحقيق المدنية المعاصـــرة في تركيا وفقا للطريق الذي رســمه مصــطفى كمال من خلال ســلســلة من الإصلاحات السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية.

6. تحقيق العدالة بين الأتراك والتوزيع العادل للدخل القومي.

7. تحقيق مفهوم الدولة الاجتماعية التي تتيح للأفراد العيش بالشكل الاجتماعي المطلوب وذلك من خلال توفير الحماية الاجتماعية والخدمات الضرورية التي تضمن العدالة والمساواة والتنمية لجميع أفراد المجتمع.

ثالثا: برنامج الحزب : تبنا الحزب مبدأ الديمقراطية والتنمية، والنهوض وفق مستوى الحضارة المعاصرة، وتمثلت أهدفه وفق برنامجه الانتخابي كالآتي[1]:

1. نشر الوعي القائم على الحقوق، والحريات وسيادة القانون المتعارف عليها دوليا.
2. استئصال المشاكل المستعصية بتعبئة الموارد الإنسانية الطبيعية المهملة لما يجعله بلدا منتجا باستمرار.
3. تخفيض معدل البطالة، والعمل على التوزيع العادل الدخل مما يزيد من مستوى الرفاه.
4. إتباع ســياســات تهدف لتحقيق الكفاءة والفعالية في الإدارة العامة، وإدخال المواطنين والمنظمات المدنية في عملية صنع القرار السياسي.

المطلب الثاني: أيديولوجية حزب العدالة والتنمية

أولا: العقيدة: تعد الرؤية الفكرية أصعب الأمور في تأسيس الأحزاب والكيانات السياسية، إذ تبنى عليها جميع التوجهات والاختيارات[2]. لكن المهمة في حالة تكوين حزب العدالة والتنمية الأصعب وهو باعتباره يجسد هذا المنظور الجديد للممارسة السياسية من منظور إسلامي يقوم على أساس الجمع بين معطيات الحداثة التي يفرضها الواقع الدولي الجديد وبين الخصوصية الحضارية الإسلامية، ولعل نجاح حزب العدالة والتنمية في التوفيق بين هذه المعطيات، التي تبدو متناقضة للوهلة الأولى ليحقق طموحًا إسلاميًا تقدميًا من قبل النخبة الحاكم ومن خلال تمسك الحزب بإصرار على مستوى الطرح الفكري بانه يمكن الجمع بين كل ما يكون متناقض كما يقول اردوغان (اني حزبي محافظ ديمقراطي ، أسعى للحفاظ على عادتنا وتقاليدنا وثقافة الأمة التركية واسعى لتحقيق ديمقراطية قوية لا تقل عن الديمقراطية في دول العالم)باختصار : قدم نفسه على انه

[1]–أميرة طاهر، فاطمة عماري، مصدر سبق ذكره، ص70

[2] محمد الهامي وآخرون، حزب **العدالة والتنمية التركي دراسة في الفكر والتجربة**، (ليبيا: مركز الفكر للدراسات والابحاث،2016) ص53.

حزب ديمقراطي محافظ ينتهي الى التصـنيف الحزبي –(اليمين الوسـطي)الذي يأخذ الهوية الثقافية ، ومن (اليسار)ميولا اقتصادية واجتماعية[1].

ثانيا: تغيير مسار السياسيات الداخلية في تركيا

إن مخرجات الحكومة هي التي تكسب الدولة القوة والشرعية التي توضح مكانتها سواء على الصعيد الداخلي (المجتمع) أو على الصـعيد الخارجي (الدولي)، فضـلاً الى ان النظام السياسـي الحاكم هو المسؤول على الأمن والنظام داخل الدولة، اذ ان القيادة السياسية تعتبر احدى العوامل المتغيرة التي لها تأثير واضـح في تحديد مكانة وقوة الدولة لما تمتلكه من دور في تحويل المقومات التي تمتلكه الدولة (الثابتة) الى عناصر(فاعلة)، بمعنى توافر عناصر الإمكانيات والقدرات مع توافر عناصر الإرادة السياسية المتمثلة بوجود صانع قرار يمتلك الإرادة الكافية لتحقيق هدف الارتقاء بمكانة الدولة فضلا عن طبيعة النظام السياسي للدولة [2].

حيث تتمحور فكرة انطلق حزب العدالة والتنمية بقيادة اردوغان من إعادة بناء تركية داخليا واستعادة دورها خارجيا ، من اجل تطبيق هذه الفكرة على ارض الواقع خاض تجارب فكرية متنوعة سياسية واقتصادية واجتماعية تختلف في صورتها عن تجارب الحكومات السابق في تركيا، فبعدما قاربة تركيا من مئوية تأسيسها ظهر رواد حزب العدالة والتنمية من خلال طرحهم للحلول والمشاكل التي تخبط فيها النظام السياسي والمجتمع التركي على حد سواء ضمن دائرة إصلاحات جوهرية عميقة استطاعت تحقيق التوازن السياسي بين مختلف الأقليات ، فضـلاً الى ذلك انه استطاع إيجاد الحلول للمشكلات المعقدة التي كانت البلاد تمر بها سياسيا ، واقتصاديا [3]،وذلك بفضل التعاون الذي تميز بها أعضاء حزب العدالة والتنمية من خلال إنتاج الأفكار الجديدة والحلول الكفيلة لتطبيقها على اقتصاد منهار ومجتمع انهكه الفقر والفساد ورداءة التسيير[4].فمن فكر "مصطفى كمال اتاتورك" وحزب الشعب الجمهوري استمد حزب العدالة والتنمية من

---

[1] محمد الهامي وأخرون، مصدر سبق ذكره، ص55

[2] واثق شعبان، المجال الحيوي في السياسية التركية الخارجيةٌ بعد العام 2011نماذج مختار، رسالة ماجستير (غير منشورة)، العراق: قسم العلوم السياسية، معهد العلمين للدراسات العليا، 2022.ص73

[3]–مصطفى بوقاسم، دور حزب العدالة والتنمية في تحقيق التحول الديمقراطي في تركي،2002م–2016م، رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجزائر: معهد العلوم القانونية والإدارية قسم العلوم السياسية، المركز الجامعي أحمد بن يحي الونشريسي– تيسمسيلت،2018 ص80

[4]–محمد الهامي وآخرون، مصدر سبق ذكره ص7.

مفهوم العلمانية ولكنه كيف هذا المفهوم بما يوسع الحريات ولا يقيدها ، واستفادة من تجربة حزب العدالة بقياد عدنان مندريس في رفع سلطة الدولة عن الاقتصاد بما يناسب الطبقة الصناعية التي بدأت بالبروز والتشكل ، جاء اهتمام حزب العدالة والتنمية بهياكل المؤسسات الإدارية وأطره التنظيمية لتحقيق التواصل مع مراكز واليات اتخاذ القرارات وبناء المؤسسات الإعلامية والاقتصادية والاستشارية رغبة في تطويرهما بما يتلاءم مع تطور المجتمع والدولة في القرن الواحد والعشرين، ومن المكن تحديد السياسات الداخلية لحزب العدالة والتنمية بعد انتقاله من صفوف المعارضة ووصوله الى السلطة[1]:

1-التاكيد على أن الحزب يرفض إقامة دولة تركية على أساس ديني وان المطالبة بالحرية الدينية هي من حق الجميع استنادا منها على المواثيق الأوروبية القائمة على فكرة ان الحرية الدينية هي جزء من الحرية الفردية.

2-تتبلور في وفائه في تحقيق الوعود التي قطعها على نفسه، والتي تهدف الى إقناع الناخب التركي بسياسات حزب العدالة والتنمية الجادة لا ثبات قدراته على تحقيق مع ما أطلقه من وعود وشعارات في شتى الدوائر الانتخابية.

ثالثا: الخطاب السياسي للحزب: إن ظهور حزب العدالة والتنمية الذي تميز بالانفتاح على الفئات العلمانية عن بقية أسلافه من الأحزاب الأخرى ، والإعلان المستمر بانه غير عازم على إنشاء دولة دينية ، فضلاً الى مشاركته بالانتخابات التشريعية بوقت مبكر من تأسيسه وصعوده سياسيا احدث تغير في الشارع التركي، فضلاً لخطابه الذي اتسم بالمرونة والتغيير النسبيين على وفق الحقبة الزمنية التي يعبر عنها ليكون منسجما مع المتغيرات السياسية الداخلية والخارجية وحرص على خلق التوازن بين القيم الأخلاقية والدينية التي يؤمن بها حزب العدالة والتنمية ، وبين الضوابط الدستورية التي يدعيها النظام السياسي التركي وفق الخطاب الأيديولوجي العلماني والديمقراطية[2].

[1]-مصطفى بوقاسم، مصدر سبق ذكره، ص81

[2]-سلمان داود، حزب العدالة والتنمية دراسة النشأة وسياسات تركية الداخلية والخارجية، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، العراق: كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد،2012، ص81.

المبحث الثاني

دور حزب العدالة والتنمية في رسم الإصلاحات السياسية في تركيا

بمجرد وصـول الحزب الى السـلطة، طرح على الحكومة التركية الجديدة قضـايا معقدة داخلية وخارجية فرضـــت عليها النظر في حل تعقيداتها المتشـــابكة، ولتحقيق الأهداف التي وضـــعها على عتقه من خلال مجموعة من الإصـلاحات السياسية والدستورية والاقتصـادية والاجتماعية والتي ساهمت في تحقيق الإنجازات التي سطرها الحزب[1].

المطلب الأول: الإصلاحات السياسية والدستورية

يمكن اعتبار تجربة ودور النخبة الســـياســـية في تركيا فريدة وذلك من خلال إيمانها منذ وقت مبكر بأهمية عملية التغيير والإصلاح، فهي قد مارست السياسة في البرلمان والحكومة وفق نظام ديمقراطي، وآمنت بشروطه كلها، وعملت في الهامش الضيق المسموح لها به، وبالرغم من ذلك فانتظام هذا التيار ضمن شروط اللعبة الديمقراطية، أتاح له التعبير عن طروحاته علنا وبطريقة سلمية[2].

اولا: الإصلاحات السياسية

كانت الانتخابات التشـــريعية في تركيا عام 2002 نقطة تحول في تاريخ البلاد، حيث تمكن حزب العدالة والتنمية من الفوز بأغلبية الأصـوات والحصـول على الحكم بشكل مطلق وقد سـاهم متغير الرأي العام التركي في هذا الانتصـار، حيث كانت هناك حالة من عدم الرضـا الشـعبي تجاه الحكومة السـابقة والأحزاب التقليدية وقد وضـع الناس ثقتهم في حزب العدالة والتنمية وفي زعيمه رجب طيب أردوغان، الذي وعد بإجراء إصـلاحات داخلية وخارجية للبلاد وقد بدأ الحزب بالفعل في تنفيذ هذه الإصـلاحات، مما جعله يحظى بدعم وتأييد واسـعين من الشـعب التركي وبفضـل هذه الإصـلاحات، نجحت تركيا في الخروج من الأزمات الداخلية التي كانت تعاني منها وحققت تقدماً كبيراً في العديد من المجالات ،لذلك فإن متغير الرأي العام الذي أدى إلى وصـول حزب العدالة والتنمية إلى السلطة كان له تأثير كبير على مسار السياسـة التركية وعلى مستقبل

---

[1]–نعيمة بغداد باي، اســـتراتيجية التغير عند حزب العدالة والتنمية التركي من خلال الإصـــلاحات الداخلية والخارجية، **مجلة الحوار الثقافي**، العدد1،(الجزائر،2014)،ص231–232.

[2]–ايمان دني، النخبة الســياســية الإســلامية في تركيا ودورها في عملية التحول الديمقراطي، **مجلة علوم الأنســان والمجتمع جامعة التبسة الجزائر**، العدد25،(الجزائر،2017) ص319.

البلاد ككل[1]. وعلى صعيد المشروع السياسي للحزب تضمن عدة توجهات في مجال الإصلاح السياسي فعلى صعيد السياسة الداخلية فقد رفض البرنامج سياسة الإقصاء والمشاريع القائمة على التفريق بين أبناء الشعب علـى أسـاس العرق أو الجنس أو المذهب، وأكد على ضرورة تحديث الحياة السياسـية من خلال تعزيز قيم الديمقراطية ودولة القـانون الـذي يـؤمن احتـرام المجتمع الدولي لتركيا وفي إطار ذلك وضعت حكومة حزب العدالة والتنمية نصب عينيها الأهداف التالية في إدارة دفة الحكم[2]:

1 .تحقيق الاستقرار السياسي والاجتماعي والاقتصادي في البلاد.

2 .ضمان المستقبل السياسي للحزب لدى الشارع التركي.

3 .تحقيق المشروع الإصلاحي للحزب.

4 . السعي لتجنب المواجهات غير المثمرة تعد خطوة حكيمة في التفاعل مع القوى العلمانية.

5 .السعي والمثابرة في مباحثات الانضمام إلى الاتحاد الأوربي.

ثانيا: الإصلاحات الدستورية

بعد أن ضـمن التأييد الداخلي والخارجي قام حزب العدالة والتنمية بجراء إصـلاحات جذرية شـملت مادة27 من دسـتور 1982م ، حيث تم إجراء أربعة وعشـرين تعديلا عليه، حيث تركز أغلبها على تعزيز وترسيخ حقوق الإنسان والحريات الأساسية، وتطوير وتوطيد الديمقراطية في تركيا، ففي (السابع من أيار عام 2007) حيث تم تعديل الدسـتور في المادة الخاصـة برئيس الجمهورية حيث تم النص على ان رئيس الجمهورية يمثل الشعب التركي ويتم انتخابه عن طريق الاقتراع العام بالأكثرية المطلقة للأصوات الصحيحة بين النواب الذين أتموا الأربعين من العمر، ممن اكملوا الدراسـة العليا أو من بين المواطنين الاتراك المؤهلين للانتخاب نوابا ويمكن انتخابهم لمدتين على الاكثر على ان يتنحى عن عضوية الحزب حال اعتلائه السلطة ولمدة خمس سنوات للمدة الواحدة[3].ومن الإصـلاحات التي حققها حزب العدالة والتنمية هي وضـع قيود على

---

[1]–أنمار محمود خلف، مصدر سبق ذكره، ص105.

[2]–سـعد عبد العزيز مسـلط، المشـروع السـياسـي لحزب العدالة في تركيا، **مركز الدراسـات الإقليمية جامعة الموصـل**، العدد 12،(الموصل : 2008)، ص 272 .

[3]–مهدية صـالح العبيدي "الرؤية الفكرية لحزب العدالة والتنمية في تركيا"، **مجلة كلية العلوم السـياسـية جامعة بغداد**، العدد49،(بغداد:2015) ، ص 96 .

حظر الأحزاب ، اذ أصبحت اكثر صعوبة من السابق حيث كان الحزب يتم حظره بحجة المساس بالمبادئ الكمالية وتشكيلها خطورة على امن الدولة ، فيما اصبح فضاء حرية الراي واسعا من خلال الصحافة والتظاهرات السلمية ، وتم السماح بتدريس اللغتين العربية والكردية في المدارس الخاصة ، وقام حزب العدالة والتنمية بتخفيف القيود على المشتبه بهم ووقف عمليات المداهمة بدون اذن مسبق ، والتزام بما تقرره محكمة حقوق الإنسان الأوروبية من أحكام [1].

المطلب الثاني :الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية

أن النظر إلى الإمكانيات الاقتصادية في بناء أي الدولة يمكن أن يتأثر بالتغيرات السياسية والإيديولوجية، وفي بداية تأسيس الجمهورية التركية تم التركيز على الصناعة المتوسطة والحرفية، ولكن مع مرور الوقت وتغير النظرة السياسية والاقتصادية، حيث بدأت تركيا في النظر إلى فتح الباب أمام جميع الإمكانيات الاقتصادية المتاحة في البلاد، وهذا التحول في النهج الاقتصادي سمح لتركيا بأن تصبح قوة اقتصادية كبيرة في المحيط الإقليمي والدولي، وقد أدى التركيز على تطوير مختلف القطاعات الاقتصادية، مثل الصناعات الثقيلة والتكنولوجيا والخدمات، إلى تعزيز القدرة التنافسية وتحقيق نمو اقتصادي مستدام بشكل عام[2].

اولا :الإصلاحات الاقتصادية

إن الأساس الأول في تحقيق الإصلاحات الاقتصادية ان تتعلق بتحقيق التوازن المالي، وان الفكرة الأول تشير إلى أهمية تحقيق توازن في المعادلة الاقتصادية بين الواردات والمصروفات، وضرورة توفير وفرة مالية للمواطن والدولة والخزينة العامة دون اللجوء إلى الديون الداخلية والخارجية ،وهذا يعزز القوة الاقتصادية للدولة ويساهم في تحقيق الاستقرار المالي، والفكرة الثانية تشير إلى أهمية توفير بيئة مناسبة للإنتاج والاستثمار، فالقدرات الإنتاجية التي تستطيع المنافسة على الصعيد الدولي تلعب دوراً كبيراً في تعزيز الاستقرار الاقتصادي وتطبيق سياسات اقتصادية ناجحة، وهذا يشير إلى أن النهضة الاقتصادية تتطلب بيئة مشجعة للإنتاج والاستثمار وتطوير القدرات الإنتاجية بشكل عام[3]. ومن الصعب تحديد الإنجازات الحكومية

[1]–مهدية صالح العبيدي، مصدر سبق ذكره، ص 97 .

[2]–أنمار محمود خلف، مصدر سبق ذكره، ص117

[3]–المصدر نفسه، ص125

بدقة وبدون تحيز، ومع ذلك يمكن القول إن حكومة أردوغان قامت بعدة إصـــلاحات اقتصـــادية وإجراءات لتحســين الوضــع الاقتصــادي في تركيا ومن ضــمن هذه الإجراءات التي اتخذتها الحكومة الحالية تقليص النفقات الحكومية وتحفيز البيع المؤقت للسـيارات الحكومية والقصـور الفاخرة المؤثثة[1]،ويمكن القول أن سـبب نجاح رجب طيب أردوغان تكمن في الاتي[2]:

1 . اســتطاع أن يقضــي على الفســاد الإداري، من خلال اتخاذ إجراءات حازمة لتعزيز شــفافية العمليات الإدارية، وتطبيق قوانين صارمة لمكافحة الفساد، وتعزيز ثقافة النزاهة والمساءلة في جميع المستويات الإدارة.

2. اسـتطاع أن يأتي بأصـحاب الكفاءات، إي الرجل المناسـب في المكان المناسـب اسـتطاع أن يأتي في حكومته بأساتذة الجامعات، وأهل الخبرة.

3 . العمل المتواصل بإيمانه انه يستطيع تحقيق الكثير للأتراك، فاستطاع أن يقدم الكثير من الإنجازات التي لم تستطع الحكومات السابقة أن تحققها، هذا ما جعل من الرئيس أردوغان شخصية قريبة من الشعب تحظى بدعمهم، حيث يعتبره الكثيرون قائداً يعمل من أجل مصلحتهم ويعمل على تحسين وضعهم.

ثانيا: الإصلاحات الاجتماعية

أما فيما يخص إنجازات حزب العدالة التنمية، فقد أحدثت مجموعة من التغيرات التي اعتبرها ثورة صــامته وإيجابية لم يحدث وان عاشــتها تركيا من قبل في العهود الســابق ،مما جعل تركيا دولة ديمقراطية لتكون نموذجا في محيطها الإقليمي اذ اسـتطاعت ان تقدم افضـل الإنجازات في كافة الأصـعدة والميادين[3]، فعلى الصـــعيد الاجتماعي فقد كان لحكومة اردوغان مبادرات ناجحة في تحقيق النجاحات على كافة الاصعدة والميدان وخاصة في قطاع التعليم والقضاء والإسكان ،وقد تحدث اردوغان عن هذه المبادرات من

[1]–منال محمد صـالح، "التجربة البرلمانية للأحزاب الإسـلامية في تركيا"، **مجلة كلية العلوم الإسـلامية جامعة الموصـل** ،العدد العاشر(الموصل :2010)ص 385 .

[2]–ثائر نجرس ،أنمـار محمود خلف، الـدين والـدولـة في فكر اردوغـان"، **مجلـة تكريـت للعلوم الســـيـاســـيـة جـامعـة تكريت**،العدد12،(العراق:2017)، ص151،150.

[3]–منال محمد صالح، ،مصدر سبق ذكره ، ص383 –384

خلال عدة لقاءات للصحافة والأعلام [1] ، فضلاً الى ذلك فمنذُ وصول حكومة العدالة والتنمية إلى الحكم وهي تسعى إلى ترسيخ الحقوق والحريات الأساسية من خلال الإصلاحات التي قامت بها، وتشمل[2]:

1. توسيع حرية التجمعات والمظاهرات، وسن قانون حق الفرد في الحصول على المعلومات، والسماح بالتعبير السلمي عن الرأي بجميع أشكاله.
2. تعزيز حقوق المرأة السياسية من إقرار مبدأ التمييز الايجابي.
3. الغاء عقوبة الإعدام.
4. ضمان حرية الصحافة.
5. سمو الاتفاقيات الدولية المبرمة في مجال حماية واحترام حقوق الأنسان على التشريعات القانونية.

[1]–منال محمد صالح، التجربة البرلمانية للأحزاب الإسلامية في تركيا حب العدالة والتنمية في تركيا انموذجا، مصدر سبق ذكره، ص386

[2]–معمر خولي، الإصلاح الداخلي في تركيا، سلسلة دراسات ورقية pdf، **منشورة على موقع مركز الدراسات للأبحاث ودراسة السياسيات** ، معهد الدوحة ،2011، ص23

الخاتمة :

ختاماً يمكن القول لقد اظهر حزب العدالة والتنمية في تركيا بعد عام 2003 دوراً كبيراً في تشكيل وتوجيه المشهد السياسي والاقتصادي في البلاد، من خلال جهوده في تنفيذ الإصلاحات السياسية والاقتصادية، كما ساهم الحزب في تعزيز النمو الاقتصادي وتحسين معايير المعيشة للمواطنين، بجانب تعزيز الديمقراطية وحقوق الإنسان. ومع ذلك، يبقى هناك تحديات مستمرة ومنافسات في الساحة السياسية التركية، بما في ذلك القلق بشأن حرية التعبير وحقوق الإنسان، والتوترات الإقليمية والتحديات الداخلية، لذلك يتطلب مستقبل تركيا استمرار الجهود الرامية إلى تحقيق التوازن بين الأبعاد الدينية والسياسية والاقتصادية، وتعزيز الديمقراطية والمؤسسات الحيوية للحكم الرشيد. بالاعتماد على دراسة الإصلاحات وتحليل تأثيراتها، يمكن الوصول الى استنتاج مفاده من أن حزب العدالة والتنمية لعب دورًا مهماً في تركيا بعد عام 2003، ولكن التحديات المستمرة تشير إلى أهمية مواصلة العمل نحو تحقيق التنمية المستدامة والديمقراطية المزدهرة في البلاد.

الاستنتاجات:

1-قوة حزب العدالة والتنمية في تركيا.

2-التَّركيز على الخطاب التاريخي كرغبة في تحقيق حلم العثمانية الجديدة.

3-رغبة أردوغان في تأسيس تركيا جديدة والقائم على أساس مفهوم الدولة الأردوغانية بعد ما كانت تحت وصاية الدولة السلجوقية العثمانية الأتاتوركية وصولا للدولة الأردوغانية من خلال حزب العدالة والتنمية.

Conclusion:

In conclusion، it can be said that the Justice and Development Party in Turkey after 2003 has shown a significant role in shaping and directing the political and economic landscape in the country، through its efforts in implementing political and economic reforms. The party has also contributed to promoting economic growth and improving the living standards of citizens، in addition to promoting democracy and human rights. However، there are ongoing challenges and competitions in the Turkish political arena، including concerns about freedom of expression and human

rights، regional tensions and internal challenges، so Turkey's future requires continued efforts to balance religious، political and economic dimensions، and to strengthen democracy and vital institutions for good governance. Based on the study of the reforms and the analysis of their impact، it can be concluded that the Justice and Development Party has played an important role in Turkey after 2003، but the ongoing challenges indicate the importance of continuing to work towards achieving sustainable development and a prosperous democracy in the country.

قائمة المصادر:

اولا: الكتب

1- سـيبتـان، سـمير ذيـاب ،**تركيـا في عهـد رجـب طيـب اردوغـان**(عمـان: دار الجنـادريـة للنشـر والتوزيع،ط1،2012) .

2- الهامي ،محمد الهامي واخرون ،**حزب العدالة والتنمية التركي دراسـة في الفكر والتجربة**،(ليبيا: مركز الفكر للدراسات والابحاث،2016).

ثانيا: الدوريات العلمية:

1-دني،ايمان دني،النخبة السـياسـية الإسـلامية في تركيا ودورها في عملية التحول الديمقراطي، **مجلة علوم الانسان والمجتمع جامعة التبسة الجزائر** ،العدد25،(الجزائر،2017).

2 - ثائر نجرس هزاع و انمـار محمود خلف. "الـدين والـدولـة في فكر أردوغـان *Tikrit Journal for Political Science* 12 (2018).".

3-مسـلط، سـعد عبد العزيز مسـلط، المشـروع السـياسـي لحزب العدالة في تركيا، **مركز الدراسـات الإقليمية جامعة الموصل** ، العدد 12 ،(الموصل : 2008).

4- السعيد، سعيد السعيد،"سياسية تركية الخارجية في ظل حزب العدالة و التنمية وانعكاساتها على العلاقات التركية –العربي"، **مجلة الفكر جامعة محمد خضير بسكرة**، كلية الحقوق والعلوم السياسية ،العدد العاشر.

5- العبيدي ،مهدية صـالح العبيدي،"الرؤية الفكرية لحزب العدالة والتنمية في تركيا"، **مجلة كلية العلوم السياسية جامعة بغداد**،العدد49،(بغداد:2015) .

6- خولي ،معمر خولي، الإصـلاح الداخلي في تركيا، سلسلة دراسات ورقية pdf، **مركز الدراسات للابحاث ودراسة السياسيات** معهد الدوحة ،2011.

7-صالح، منال محمد صالح، "التجربة البرلمانية للأحزاب الإسلامية في تركيا"، **مجلة كلية العلوم الإسلامية** جامعة الموصل، العدد العاشر (الموصل :2010).

8- باي،نعيمة بغداد باي استراتيجية التغير عند حزب العدالة والتنمية التركي من خلال الإصلاحات الداخلية والخارجية ، **مجلة الحوار الثقافي** ،العدد1،(الجزائر،2014)

ثالثا: الرسائل والاطاريح

1-طاهر، اميرة طاهر، فاطمة عماري ، دور حركات الإسـلام السـياسـي في التغير السـياسـي حزب العدالة والتنمية في تركيا2001-2015 نموذجا، رسـالة ماجسـتير (غير منشـورة) ،(الجزائر: كلية القانون والعلوم السياسية، جامعة العربي تبسة،2015) .

2-خلف، أنمار محمود خلف، الدين والدولة في تركيا اردوغان" أنموذجاً، رسالة ماجستير (غير منشورة) العراق: كلية العلوم السياسية، جامعة تكريت،2017).

3 –داود ،سلمان داود ،حزب العدالة والتنمية دراسة النشأة وسياسات تركية الداخلية والخارجية، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)،(العراق:كلية العلوم السياسية ،جامعة بغداد،2012).

4 –شعبان،واثق شعبان، المجال الحيوي في السياسية التركية الخارجيةٌ بعد العام 2011نماذج مختار، رسالة ماجستير (غير منشورة)، العراق :قسم العلوم السياسية، معهد العلمين للدراسات العليا،2022.

5 –بوقاسم، مصطفى بوقاسم ، دور حزب العدالة والتنمية في تحقيق التحول الديمقراطي في تركي،2002م–2016م،رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجزائر: معهد العلوم القانونية والإدارية قسم العلوم السياسية، المركز الجامعي أحمد بن يحي الونشريسي– تيسمسيلت،2018 .

List of sources:

First: Books

1- Sibitan، Samir Diab، **Turkey in the Era of Recep Tayyip Erdogan** (Amman: Dar Al-Janadriyah for Publishing and Distribution، 1st ed.، 2012).

2- Al-Hami، Muhammad Al-Hami and others، The Turkish Justice and Development Party، **A Study in Thought and Experience**، (Libya: Center for Thought for Studies and Research، 2016).

Second: Scientific periodicals:

1_ Dani، Iman Dani، The Islamic Political Elite in Turkey and Its Role in the Democratic Transformation Process، **published in the Journal of Human and Social Sciences، University of Tebessa**، Algeria، Issue 25، (Algeria، 2017).

2- Najris، Thaer Najris، Anmar Mahmoud Khalaf، Religion and State in Erdogan's Thought، **published in the Tikrit Journal of Political Science، Tikrit University**، Issue 12، (Iraq: 2017).

3_ Maslat، Saad Abdul Aziz Maslat، The Political Project of the Justice Party in Turkey، **published in the Center for Regional Studies، University of Mosul**، Issue 12، (Mosul: 2008).

4- Al-Saeed، Saeed Al-Saeed، "Turkish Foreign Policy Under the Justice and Development Party and Its Implications for Turkish-Arab Relations"، **published in Al-Fikr Magazine، University of Muhammad Khadir Biskra**، College of Law and Political Science، Issue 10.

5- Al-Ubaidi، Mahdia Saleh Al-Ubaidi، "The Intellectual Vision of the Justice and Development Party in Turkey"، **published in the Journal of the College of Political Science، University of Baghdad**، Issue 49، (Baghdad: 2015).

6- Khawli، Muammar Khawli، Internal Reform in Turkey، a series of paper studies pdf، **published on the website of the Center for Studies for Research and Policy Studies**، Doha Institute، 2011.

7- Saleh، Manal Muhammad Saleh، "The Parliamentary Experience of Islamic Parties in Turkey"، **published in the Journal of the College of Islamic Sciences، University of Mosul**، Issue 10 (Mosul: 2010).

8- Bay، Naima Baghdad Bay، The Change Strategy of the Turkish Justice and Development Party through Internal and External Reforms، **published in Al-Hiwar Al-Thaqafi Magazine**، Issue 1، (Algeria، 2014)

9- Hameed, Anes H. "From Border Security to National Security: Change in Turkish Foreign Policy Towards the Middle East After 2016 (A Realistic Perspective)." *Tikrit Journal for Political Science* private issue Conference of the College of Political Science (3) (2019).

10- Jasim, Ahmad Majeed, and Nazar Abdulkareem Hasan. "The future of Turkish-Saudi relations after the assassination of Jamal Khashoggi." *Tikrit Journal for Political Science* 2.28 (2022): 223-246.

Third: Theses and Dissertations

1- Taher، Amira Taher، Fatima Amari، The Role of Political Islam Movements in Political Change، the Justice and Development Party in Turkey 2001-2015 as a Model، **Unpublished Master's Thesis**، (Algeria: Faculty of Law and Political Science، University of Arab Tebessa، 2015).

2- Khalaf، Anmar Mahmoud Khalaf، Religion and State in Erdogan's Turkey as a Model، **Unpublished Master's Thesis (**Iraq: College of Political Science، Tikrit University، 2017).

3- Dawood، Salman Dawood، Justice and Development Party، Study of its Origins and Turkish Domestic and Foreign Policies، **Unpublished PhD Thesis**، (Iraq: College of Political Science، University of Baghdad، 2012).

4- Shaaban، Wathiq Shaaban، The Vital Field in Turkish Foreign Policy after 2011، Selected Models، **Unpublished Master's Thesis**، (Iraq: Department of Political Science، Al-Alamein Institute for Graduate Studies، 2022).

5- Boukasim، Mustafa Boukasim، The Role of the Justice and Development Party in Achieving Democratic Transformation in Turkey، 2002-2016، **Unpublished Master's Thesis**، (Algeria: Institute of Legal and Administrative Sciences، Department of Political Science، Ahmed bin Yahya Al-Wansharisi University Center - Tissemsilt، 2018).